مُشْكِلَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَلٍّ

التفاهم مع المعلم



قصة
د.إيناس فوزى

رسوم
رشا كامل

سفير

مُشْكِلَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَلٍّ

التَّفَاهُمُ مَعَ المُعَلِّمِ

تأليف

د. إيناس فوزي

رسوم

رشا كامل



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٥

رقم الإيداع : ١٧٨٢٥ / ٢٠١٤

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -856 - 8

سفير

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg



كَانَ هَذا هُوَ اللِّقَاءَ الأَوَّلَ بَيْنَ مُعَلِّمِ الرِّيَاضِيَّاتِ الجَدِيدِ «سَامِي» وَبَيْنَ التَّلامِيذِ، أَقْبَلَ مُدِيرُ المَدْرَسَةِ لِيُعَرِّفَهُم بِهِ قَائِلاً: الأُسْتَاذُ «سَامِي» عَبْقَرِيٌّ فِي تَخَصُّصِهِ، وَحَائِزٌ عَلى العَدِيدِ مِنَ الجَوَائِزِ، إِنَّهُ مَكْسَبٌ لِلْمَدْرَسَةِ فَانْبَهَرَ «أَحْمَدُ» وَ«مُعَاذٌ» و«زِيَادٌ»، بَلْ وَكُلُّ التَّلامِيذِ!



لَكِنَّ الأَمْرَ بَدَا مُفَاجِئًا، عِنْدَما بَدَأَ الأُسْتَاذُ «سَامِي» الشَّرْحَ خُيِّلَ لأَحْمَدَ أَنَّ الأُسْتَاذَ يَتَحَدَّثُ بِلُغَةٍ لَمْ يَسْمَعْهَا فِي حَيَاتِهِ ! ! إِنَّهُ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا ! ! وَتَمَلْمَلَ «زِيَادٌ» هَامِسًا: مَا هَذَا الشَّرْحُ السَّيِّئُ ؟ ! أَمَّا «مُعَاذٌ» فَقَدْ قَالَ : العَبَاقِرَةُ لَا أَحَدَ يَفْهَمُهُم ! ! لَكِنَّ «أَحْمَد» هَمَسَ قَائِلًا : لَا دَاعِيَ لِلتَّسَرُّعِ فى الحُكْمِ عَلَيْهِ .



لَكِنَّ الأَمْرَ تَكَرَّرَ كَثِيرًا ! ! لا أَحَدَ يَفْهَمُ شَـيْئًا . . حَاوَلَ «أَحْمَدُ» أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ خِلال الشَّرْحِ لإِخْبَارِ الأُسْتَاذِ لِيُعِيدَ الشَّرْحَ، لَكِنَّ الأُسْتَاذَ قَالَ فِي حَزْمٍ: الأَسْئِلَةُ بَعْدَ الدَّرْسِ.

أَحَسَّ «أَحْمَدُ» بِشَيْءٍ مِنَ الضِّيقِ لَكِنَّهُ لَمْ يَيْأَسْ . . حَاوَلَ أَنْ يُكَلِّمَ الأُسْتَاذَ بَعْدَ الحِصَّةِ لَكِنَّ الأُسْـتَاذَ كَانَ مُتَعَجِّلاً وَلَمْ يَمْنَحْهُ فُرْصَةً، وَتَكَرَّرَ الأَمْرُ خِلالَ الْحِصَّةِ، إِنَّهُ لَا يَسْمَحُ بِالأَسْئِلَةِ وَدَائمًا مُتَعَجِّلٌ ، مَا الحَلُّ ؟!

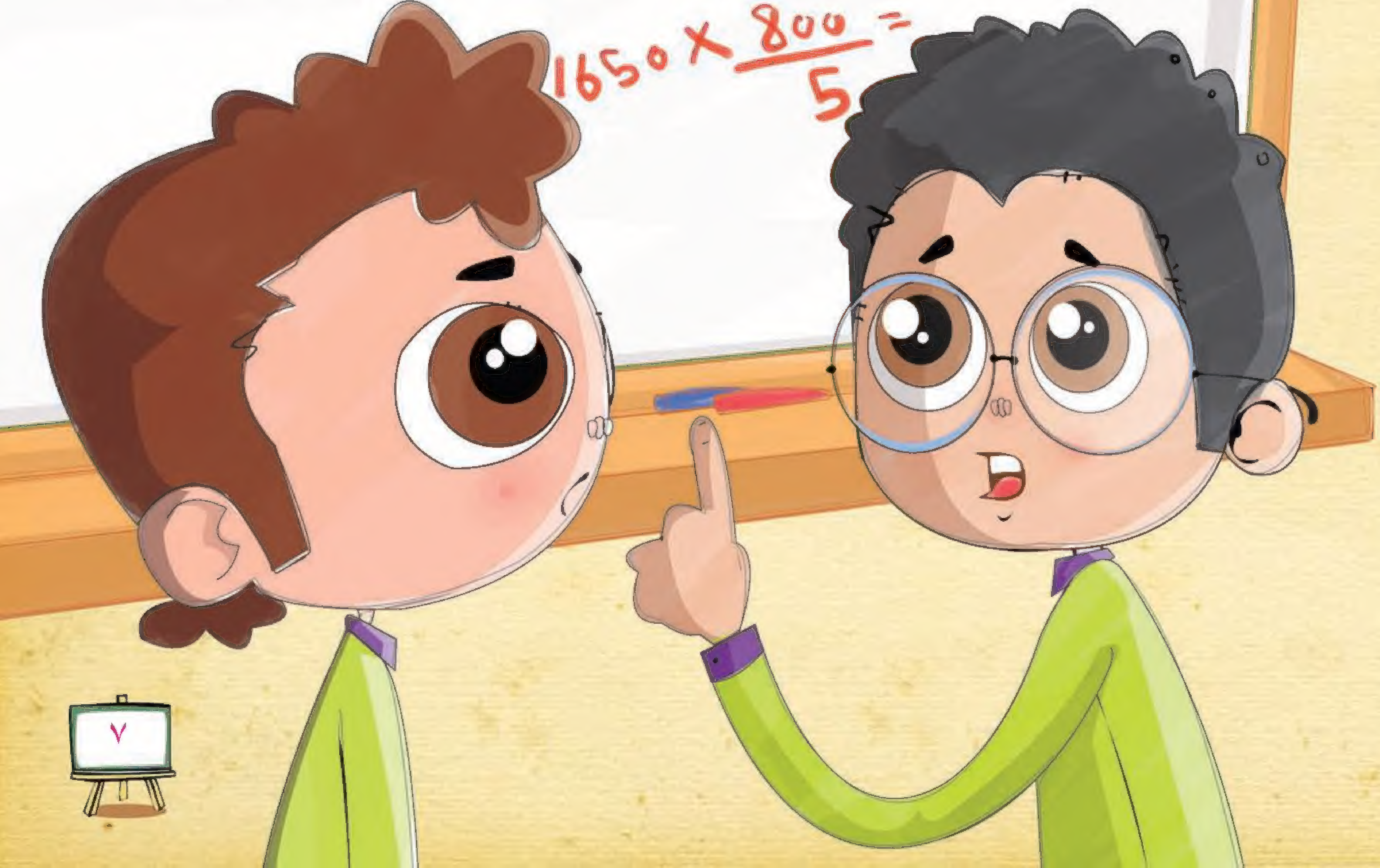


أَصْبَحَ «زِيَادٌ» يَجْلِسُ مُتَشَاغِلاً فِي حِصَّةِ الأُسْتَاذِ «سَامِي»، يَتَحَدَّثُ أَوْ يَقْرَأُ فِي مَجَلَّةٍ يُخَبِّئُهَا (هَلِ التَّشَاغُلُ حَلٌّ يَا زِيَاد؟!).

لَاحَظَ الأُسْتَاذُ «سَامِي» الْمَجَلَّةَ وَهُوَ يَمُرُّ بَيْنَ التَّلَامِيذِ، فَقَالَ لِزِيَادٍ فِي حَزْمٍ: هَلْ جِئْتَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ لِتَقْرَأَ الْمَجَلَّاتِ ؟!! سَادَ الصَّمْتُ قَلِيلاً، ثُمَّ قَالَ «زِيَادٌ» مُنْدَفِعًا: أَنَا لَا أَفْهَمُ مِنْكَ شَيْئًا!! (تُرَى هَلِ الْمُصَارَحَةُ الْمُبَاشِرَةُ حَلٌّ؟!) لَقَدْ طَرَدَ الأُسْتَاذُ «زِيَادًا»، وَبُهِتَ الْجَمِيعُ!!



«زِيَاد» لَمْ يَحْضُرْ فِي اليَوم التَّالِي وَازْدَادَتِ الأُمُورُ سُوءًا؛ لَأَنَّ الأُسْتَاذَ كَتَبَ بَعْضَ المَسَائِلِ الحِسَابِيَّةِ وَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَحَدٌ مِنَ الحَلِّ ، وَعَاقَبَهُم الأُسْتَاذُ بِالْحِرْمَانِ مِنَ الفُسْحَةِ المَدْرَسِيَّةِ، فَكَّرَ «أَحْمَدُ» فِى شَيْءٍ؛ فَقَدْ سَلَّمَ خِطَابًا إِلَى فَرَّاشِ المَدْرَسَةِ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ للأُسْتَاذِ «سَامِي»، كَانَ قَلْبُ «أَحْمَدَ» يَدُقُّ لَكِنَّهُ عِنْدَمَا عَادَ إِلَى الفَصْلِ قَالَ لَهُ «مُعَاذٌ» : لَقَدْ غَابَ «زِيَادٌ» اليَومَ أَيْضًا . . لَقَدْ قَالَ لِي : إِنَّ رِجْلَهُ تُؤْلِمُهُ (هَلِ التَّمَارُضُ حَلٌّ يا زِيَادُ؟!).



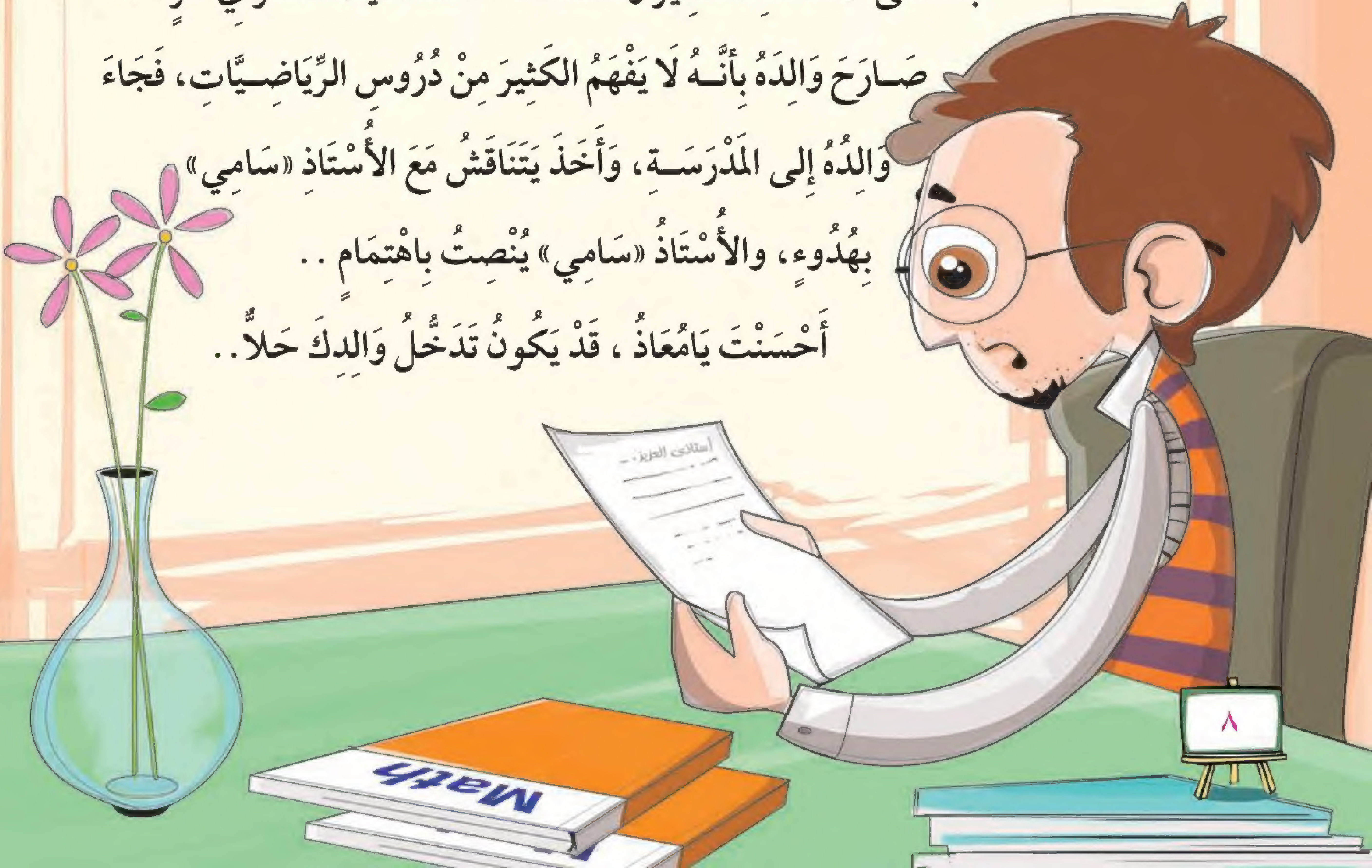
انْدَهَشَ الأُسْتَاذُ «سَامِي» وَهُوَ يُطَالِعُ رِسَالَةَ «أَحْمَدَ» كَانَ فِيهَا :

(أُسْــتَاذِي العَزِيزَ . . أَشْــكُرُ مَجْهُــودَكَ الكَبِيرَ مَعَنَا، وَلَكِنِّي وَزُمَلائِــي لَا نَفْهَمُ بَعْضَ النِّقَاطِ. . ابْنُكَ «أَحْمَدُ»).

أَحْسَنْتَ يَا أَحْمَدُ، قَدْ تَكُونُ الكِتَابَةُ لِأُسْتَاذِكَ حَلًّا . .

بَدَا عَلَى الأُسْــتَاذِ التَّفْكِيرُ وَالدَّهْشَــةُ ! «مُعَاذٌ» أَيْضًــا فَكَّرَ فِي أَمْرٍ، لَقَدْ صَــارَحَ وَالِدَهُ بِأَنَّــهُ لَا يَفْهَمُ الكَثِيرَ مِنْ دُرُوسِ الرِّيَاضِــيَّاتِ، فَجَاءَ وَالِدُهُ إِلَى المَدْرَسَــةِ، وَأَخَذَ يَتَنَاقَشُ مَعَ الأُسْتَاذِ «سَامِي» بِهُدُوءٍ، والأُسْتَاذُ «سَامِي» يُنْصِتُ بِاهْتِمَامٍ . .

أَحْسَنْتَ يَامُعَاذُ ، قَدْ يَكُونُ تَدَخُّلُ وَالِدِكَ حَلاًّ . .

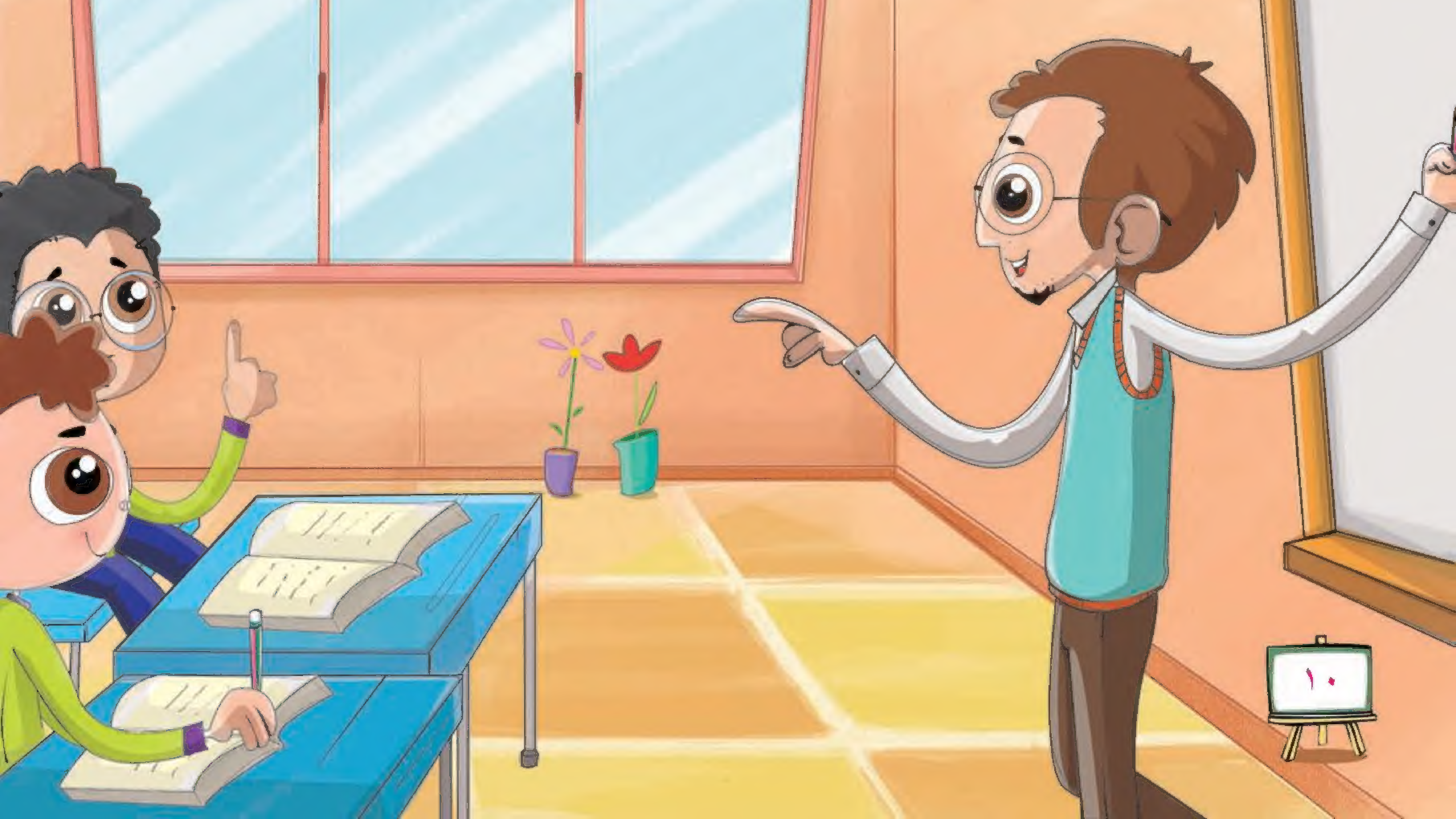


فِي اليَومِ التَّالِي حَضَــرَ «زِيَادٌ» بَعْدَ أَنْ أَصَــرَّتْ وَالِدَتُهُ عَلَى ذَهَابِهِ إِلَى المَدْرَسَةِ .. دَخَلَ الأُسْتَاذُ «سَامِي» فَقَالَ : قُمْ يَا أَحْمَدُ !! قُمْ يَا مُعَاذُ !! شَعَرَ كِلاهُمَا بِالقَلَقِ، قَالَ الأُسْتَاذُ: أَحْمَدُ وَمُعَاذٌ لا يَفْهَمَانِ الكَثِيرَ مِنَ الدُّرُوسِ مَنْ يُوَافِقُهُمَا الرَّأْيَ ؟ سَكَتَ الجَمِيعُ فِي خَوْفٍ، فَقَالَ : لَقَدْ كَتَبَ «أَحْمَدُ» وُجْهَةَ نَظَرِهِ وَكَانَ هَذَا حَلاً رَائِعًا، وَ«مُعَاذٌ» أَخْبَرَ وَالِدَهُ، وَكَانَ هَـذَا حَــلاً، أَمَّا «زِيَادٌ» فَقَــدْ تَمَارَضَ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا حَــلاً، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْــهِ القُدْرَةُ عَلَى حُسْنِ التَّصَرُّفِ فِي السَّابِقِ فَعَلَيهِ أَنْ يُؤَيِّدَ مَنْ أَحْسَنُوا التَّصَرُّفَ.

رَفَــعَ «زِيَادٌ» يَدَهُ، وَتَشَــجَّعَ «عَلِيٌّ» وَ«عُمَرُ» مِثْــلَ «زِيَادٍ» وَرَفَعَا أَيْدِيَهُمَا ... أَحْسَــنْتَ يَا زِيَاد.. رُبَّمَا كَانَتْ شَــجَاعَتُكَ الآنَ جُزْءًا مِنَ الحَلِّ .



تَشَجَّعَ الكَثِيرُونَ .. لَقَدْ بَدَتِ المُشْكِلَةُ وَاتَّضَحَتْ، وَبَدَأَ الأُسْتَاذُ يُعِيدُ الشَّرْحَ وَكَانَتِ المُفَاجَأَةُ أَنَّ الدَّرْسَ كَانَ مُعْتَمِدًا عَلَى دَرْسٍ مَلْغِيٍّ مِنْ مُقَرَّرِ العَامِ المَاضِـي، وَالرِّيَاضِـيَّاتُ مَادَّةٌ مُتَرَتِّبَةٌ عَلَى مَا سَبَقَ، لِهَذَا لَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ وَبَدَا الأَمْرُ كَالأَلْغَازِ، فَشَرَحَ الأُسْتَاذُ الدَّرْسَ، ثُمَّ بَدَأَ فِي شَرْحِ الدُّرُوسِ الجَدِيدَةِ، لَقَدِ انْفَكَّتِ الأَلْغَازُ، وَبَدَا لِلتَّلامِيذِ عَبْقَرِيَّةُ أُسْتَاذِهِم.. الأُسْتَاذُ أَيْضًا أَصْبَحَ يُصْغِي لِلتَّسَاؤُلاتِ.. أَصْبَحَ الأَمْرُ رَائِعًا وَأَحَسَّ «زِيَادٌ» بِخَطَئِهِ السَّابِقِ وَاعْتَذَرَ.





الأُسْـتَاذُ «سَـامِي» .. كَانَ هَذَا هُـوَ نِدَاءَ التَّلامِيذِ عِنْدَمَا سُـئِلُوا عَمَّنْ يُرِيدُونَهُ مُشْرِفًا لِلرِّحْلَةِ المَدْرَسِيَّةِ .. لَقَدْ كَانَتْ رِحْلَةً رَائِعَةً ..

كَيْفَ نَتَفَاهَمُ مَعَ المُعَلِّمِ ؟

المَوْقِفُ الَّذِي وَاجَهَهُ التَّلامِيذُ كَانَ مَوْقِفًا جَدِيدًا وَصَعْبًا؛ لأَنَّ نَقْلَ وُجْهَةِ نَظَرِي إِلَى الكَبِيرِ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ بِأَدَبٍ، وَإِذَا لَمْ أَنْقُلْ وُجْهَةَ نَظَرِي فَلَنْ تُحَلَّ المُشْكِلَةُ ، إِذْ لا بُدَّ مِنْ حُسْنِ التَّصَرُّفِ .

وَهَذَا مُلَخَّصٌ لِلْمُشْكِلَةِ وَالْحَلِّ

حَلٌّ أَمْثَلُ
كِتَابَةُ وُجْهَةِ نَظَرِي

حَلٌّ بَدِيلٌ
تَدَخُّلُ الْوَالِدِ

حَلٌّ مُسَاعِدٌ
الانْضِمَامُ إِلَى مَنْ نَقَلَ وُجْهَةَ نَظَرِي



تَوْجِيهَاتٌ سَرِيعَةٌ :

١) عَلَيَّ أَنْ أَحْتَرِمَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي سِنًّا .
٢) عِنْدَ الرَّغْبَةِ فِي نَقْلِ وُجْهَةِ نَظَرِي لِمُعَلِّمِي أَنْقُلُهَا بِأَدَبٍ .
٣) مُوَاجَهَةُ المُشْكِلاتِ تَحُلُّهَا أَمَّا الهَرَبُ مِنْهَا فَهُوَ يَزِيدُ مِنْ حَجْمِهَا .
٤) التَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِي مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ بِالْكِتَابَةِ .





٥) الشَّجَاعَةُ مَطْلُوبَةٌ فِي إِبْدَاءِ الرَّأْيِ وَلَكِنَّ الانْدِفَاعَ مَرْفُوضٌ .

